

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

رغد مرزوق المطيري
.....

الرقم الجامعي/

253000747
.....

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

ماهية أخلاقيات البحث العلمي

يشهد العالم المعاصر تطورًا متسارعًا في مجالات المعرفة المختلفة، الأمر الذي جعل البحث العلمي أداة رئيسية في إنتاج المعرفة وتطوير المجتمعات. إلا أن قيمة البحث العلمي لا تتحدد فقط بقدرته على اكتشاف الحقائق أو تقديم حلول للمشكلات، بل ترتبط كذلك بالكيفية التي تم بها الوصول إلى تلك النتائج. ومن هنا برز مفهوم أخلاقيات البحث العلمي بوصفه أحد المكونات الأساسية التي تضبط السلوك البحثي وتضمن التزام الباحث بالمعايير المهنية والإنسانية أثناء ممارسة النشاط العلمي. فالباحث لا يتحمل مسؤولية تجاه المعرفة فحسب، بل يتحمل مسؤولية تجاه الأفراد والمؤسسات والمجتمعات التي تتأثر بنتائج أبحاثه (Resnik, 2020).

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقيم التي توجه سلوك الباحث أثناء تصميم الدراسة وتنفيذها وتحليل نتائجها ونشرها، بما يضمن احترام الحقيقة العلمية وصيانة حقوق المشاركين وتحقيق العدالة والشفافية في جميع مراحل البحث (Macfarlane, 2009). كما تُعد هذه الأخلاقيات جزءًا من الثقافة الأكاديمية التي تسعى إلى تعزيز الثقة في المعرفة المنتجة ومنع أي ممارسات قد تؤدي إلى الإضرار بالمجتمع أو تشويه النتائج العلمية (Kumar, 2019).

يهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وتحليل أهميتها في البيئة الأكاديمية، مع بيان المبادئ الأساسية التي تحكم السلوك البحثي، ومناقشة أبرز المشكلات الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، إضافة إلى توضيح دور الأنظمة واللوائح الأخلاقية في تنظيم البحث العلمي، وبيان آليات تطبيق هذه المبادئ عمليًا أثناء تنفيذ الدراسات المختلفة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

الأخلاقيات كضمان لجودة البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي أحد أهم المعايير التي تحدد جودة الدراسات الأكاديمية. فكلما التزم الباحث بالمبادئ الأخلاقية أثناء جمع البيانات وتحليلها وعرضها، زادت درجة الثقة في النتائج التي توصل إليها. كما أن النزاهة والموضوعية تمنعان الباحث من التأثير بالأهواء الشخصية أو المصالح الخاصة، مما يضمن أن تكون النتائج انعكاسًا حقيقيًا للواقع المدروس وليس انعكاسًا لرغبات الباحث أو توقعاته المسبقة (Kumar, 2019).

ومن ناحية أخرى، فإن غياب الأخلاقيات يؤدي إلى إنتاج نتائج غير دقيقة أو مضللة، وهو ما ينعكس سلباً على مصداقية المعرفة العلمية. لذلك فإن موثوقية البحث العلمي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة.

حماية حقوق المشاركين في الدراسات العلمية

يتعامل الباحث في كثير من الأحيان مع أفراد يقدمون معلومات شخصية أو مهنية أو اجتماعية قد تكون حساسة بطبيعتها. ولذلك فإن أخلاقيات البحث العلمي تفرض على الباحث واجب حماية هؤلاء المشاركين من أي ضرر محتمل قد ينشأ عن مشاركتهم في الدراسة. ويتحقق ذلك من خلال احترام خصوصيتهم، والحفاظ على سرية بياناتهم، وعدم استغلالهم لتحقيق أهداف لا يعلمون بها أو لم يوافقوا عليها مسبقاً (Resnik, 2020).

كما أن احترام حقوق المشاركين يعزز من ثقتهم في العملية البحثية ويشجعهم على التعاون مع الباحثين مستقبلاً، وهو ما يساهم في تطوير البحث العلمي وتحسين جودة البيانات التي يتم الحصول عليها.

تعزيز الثقة المجتمعية في المؤسسات الأكاديمية

تعتمد المؤسسات الأكاديمية والبحثية على ثقة المجتمع في نتائجها ودراساتها. وعندما تلتزم هذه المؤسسات بالمعايير الأخلاقية، فإنها تعزز من مكانتها العلمية وتؤكد التزامها بالمسؤولية الاجتماعية. أما في حال انتشار الممارسات غير الأخلاقية، فإن ذلك قد يؤدي إلى فقدان الثقة في الأبحاث العلمية وفي الجهات التي تنتجها (Israel, 2015).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعني التزام الباحث بنقل المعلومات والبيانات والنتائج بصورة صحيحة ودقيقة، مع توثيق جميع المصادر التي اعتمد عليها وعدم نسبة أفكار الآخرين أو أعمالهم إلى نفسه (Macfarlane, 2009).

مثال توضيحي: إذا استعان الباحث بنتائج دراسة سابقة عند مناقشة موضوع معين، فيجب الإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم تقديم تلك النتائج على أنها من إنتاجه الشخصي.

النزاهة

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالسلوك المهني القائم على الصدق والاستقامة والابتعاد عن أي ممارسات قد تؤثر في مصداقية الدراسة أو حياديتها (Resnik, 2020) .

مثال توضيحي: قيام الباحث بالإفصاح عن أي تمويل أو علاقة قد تؤثر في نتائج الدراسة أو تفسيرها.

الموضوعية

الموضوعية هي اعتماد الباحث على الأدلة والبيانات الفعلية عند تحليل الظواهر وتفسير النتائج، دون التأثير بالميول الشخصية أو الانطباعات الذاتية (Kumar, 2019) .

مثال توضيحي: عرض جميع النتائج التي توصلت إليها الدراسة حتى وإن كانت مخالفة للتوقعات الأولية.

السرية

تشير السرية إلى حماية المعلومات التي يحصل عليها الباحث من المشاركين وعدم الكشف عنها أو استخدامها خارج إطار الدراسة (Israel, 2015) .

مثال توضيحي: استبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز عند إدخال البيانات وتحليلها.

الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد شرح أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة المرتبطة بها بصورة واضحة ومفهومة (Resnik, 2020) .

مثال توضيحي: توقيع المشاركين على نموذج موافقة يتضمن شرحاً كاملاً لطبيعة الدراسة وحقوقهم أثناء المشاركة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

الانتحال العلمي هو استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الحقيقيين. ويُعد من أخطر المخالفات الأكاديمية لأنه ينتهك حقوق الملكية الفكرية ويقوض الثقة في الباحث (Macfarlane, 2009).

مثال افتراضي: قيام باحث بنقل صفحات كاملة من رسالة علمية سابقة وإدراجها في دراسته دون توثيق.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية لتحقيق نتائج محددة تخدم أهداف الباحث (Kumar, 2019).

مثال افتراضي: حذف الاستجابات التي لا تدعم فرضية الدراسة بهدف الوصول إلى نتائج أكثر إيجابية.

التحيز

التحيز هو ميل الباحث إلى تفسير النتائج أو تصميم الدراسة بطريقة تعكس قناعاته الشخصية بدلاً من الاعتماد على الأدلة العلمية (Israel, 2015).

مثال افتراضي: اختيار أفراد من فئة معينة فقط لأن نتائجهم قد تدعم موقف الباحث.

انتهاك الخصوصية

يتحقق انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها في أغراض لم تتم الموافقة عليها مسبقاً (Resnik, 2020).

مثال افتراضي: مشاركة بيانات المشاركين مع جهة خارجية دون علمهم أو موافقتهم.

تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما تكون لدى الباحث مصالح شخصية أو مالية قد تؤثر في حياده واستقلاليته أثناء إجراء الدراسة (Macfarlane, 2009).

مثال افتراضي: تنفيذ دراسة لتقييم منتج تمتلكه شركة يكون الباحث مستشارًا لديها دون الإفصاح عن هذه العلاقة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

دور لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تؤدي لجان أخلاقيات البحث دورًا أساسيًا في مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها، وذلك للتأكد من أن الدراسة تراعي حقوق المشاركين وتلتزم بالمعايير الأخلاقية المعتمدة. كما تعمل هذه اللجان على تقييم المخاطر المحتملة وموازنتها مع الفوائد العلمية المتوقعة من الدراسة (Israel, 2015).

المعايير الدولية ودليل APA

تساعد المعايير الدولية، ومنها دليل APA، على تنظيم عملية التوثيق العلمي وتعزيز النزاهة الأكاديمية والحد من الانتحال العلمي. كما توفر إرشادات واضحة حول عرض البيانات والإفصاح عن تضارب المصالح واحترام حقوق الملكية الفكرية (American Psychological Association, 2020).

أهمية اللوائح الأخلاقية

تسهم اللوائح الأخلاقية في توحيد الممارسات البحثية وتوفير إطار مرجعي يساعد الباحثين على اتخاذ القرارات المناسبة عند مواجهة المواقف الأخلاقية المختلفة. كما تعزز من مصداقية الدراسات العلمية وتضمن حماية المشاركين والحفاظ على الثقة المجتمعية في البحث العلمي.

التطبيق العملي على موضوع البحث

عند تطبيق المبادئ الأخلاقية على أي دراسة علمية، ينبغي أن تبدأ الاعتبارات الأخلاقية منذ مرحلة التخطيط للبحث. ففي مرحلة جمع البيانات يجب إبلاغ المشاركين بأهداف الدراسة وطبيعة مشاركتهم فيها والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل البدء في جمع المعلومات. كما يجب التأكيد على أن المشاركة اختيارية وأن للمشارك الحق في الانسحاب متى شاء دون أي تبعات.

وفيما يتعلق بسرية البيانات، ينبغي تخزين المعلومات في ملفات مؤمنة وعدم إتاحة الوصول إليها إلا للأشخاص المعنيين بالبحث. كما يجب إزالة أي معلومات تعريفية قد تكشف هوية المشاركين عند عرض النتائج أو نشرها.

أما خلال تحليل البيانات، فيتعين على الباحث الالتزام بالموضوعية وعدم استبعاد أو تعديل أي معلومات بهدف الوصول إلى نتائج معينة. كما ينبغي الإفصاح عن جميع القيود التي واجهت الدراسة وبيان أي مخاطر محتملة ترتبط بنتائجها أو إجراءاتها. ويعكس هذا التطبيق العملي فهمًا حقيقيًا لأخلاقيات البحث باعتبارها التزامًا مستمرًا يرافق الباحث في جميع مراحل العمل العلمي.

الخاتمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في نجاح الدراسات الأكاديمية وتحقيق أهدافها العلمية والمجتمعية. وقد أوضح التقرير أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يسهم في تعزيز موثوقية النتائج وحماية المشاركين ودعم الثقة في المؤسسات البحثية. كما تبين أن القواعد واللوائح المنظمة للعمل البحثي تمثل أدوات مهمة لضمان النزاهة والشفافية والمسؤولية في إنتاج المعرفة. ومن ثم فإن ترسيخ ثقافة أخلاقيات البحث العلمي يظل ضرورة ملحة لضمان استمرار التقدم العلمي وخدمة المجتمع بصورة فعالة ومستدامة.

المراجع:

- المراجع العربية:

1. العوامل، نائل عبد الحافظ. (2021). أخلاقيات البحث العلمي وقضايا النزاهة الأكاديمية. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
2. عبد الرحمن، عبد الله محمد. (2020). مناهج البحث العلمي وأخلاقياته في العلوم الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية.

- المراجع الأجنبية:

1. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
2. Israel, M. (2015). *Research ethics and integrity for social scientists: Beyond regulatory compliance*. Sage Publications.
3. Kumar, R. (2019). *Research methodology: A step-by-step guide for beginners* (5th ed.). Sage Publications.
4. Macfarlane, B. (2009). *Researching with integrity: The ethics of academic enquiry*. Routledge.
5. Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.